تعليم مهارة الكتابة للمستوى المتقدم

عارف مصطفى[1]

ABSTRAK

Menulis ialah suatu aktivitas yang kompleks. Kompleksitas menulis terletak pada tuntutan kemampuan mengharmonikan berbagai aspek. Aspek-aspek itu meliputi (1) pengetahuan tentang topik yang akan dituliskan, (2) penuangan pengetahuan itu ke dalam racikan bahasa yang jernih, yang disesuaikan dengan corak wacana dan kemampuan pembacanya, dan (3) penyajiannya selaras dengan konvensi atau aturan penulisan. Jenis keterampilan menulis secara garis besar terbagi menjadi dua; yaitu *functional writing* مهارة الكتابة الوظيفية dan *creative writing* مهارة الكتابة الابداعية . Pembelajaran keterapilan menulis *creative writing* yang diperuntukkan bagi peserta didik tingkat lanjut (advanced) memerlukan keahlian dan pemilihan materi serta metode yang sesuai, sebab pada level ini, peserta didik telah menguasai kaidah-kaidah penulisan yang didapatkan pada tingkat sebelumnya. Pada tingkat inilah menulis kreatif diajarkan, dengan materi antara lain penulisan makalah, opini, prosa dan karya ilmiah seperti jurnal, skripsi dan lain sebagainya. Tujuan akhir pembelajaran keterampilan menulis pada tingkat lanjut ini ialah memperdalam kompetensi peserta didik untuk menulis dengan baik (sistematika dan gaya bahasa yang baik dan benar sesuai kaidah penulisan) terutama bagi peserta didik pada tingkat perguruan tinggi, yang dituntut mampu menulis dengan baik. Dengan pertimbangan tingkat peserta didik ini pula pembelajaran keterampilan menulis menjadi suatu keterampilan tingkat lanjut yang membutuhkan perhatian khusus dalam mengajarkannya terlebih jika bahasa yang digunakan adalah bahasa asing (Arab).

Kata Kunci: *Pembelajaran, Ketrampilan Menulis, Bahasa Arab*

[1] Penulis adalah Dosen Fakultas Humaniora UIN Maulana Malik Ibrahim Malang

أ. المقدمة

إن العلوم والمعارف تتقدم بتقدم الأزمنة وظهور الاختراعات في مجالات عديدة، في ضمنها التقدم في مجال تعليم اللغة العربية التي لا تمل المحاولات والتجديد والبحوث من عند المثقفين واللغويين من أجل تحسين جودة ذلك المجال، وحسبنا نقرأ المنشورات أو الكتب أو المجلات التي لا تترك مباحث في مجال التعليم، فيتمثل ذلك في نشر مباحث عن تعليم مهارة الكتابة بكونها المهارة الرابعة يتعلمها دارسون للغة العربية أو يستفيد من تعمقها كاتبون على مر القرون.

وتتضح أهمية الكتابة بالنسبة لأبنائنا في مراحل التعليم المختلفة في كون الكتابة هي جماع فنون اللغة، فعن طريقها يوظف الطالب ما لديه من معلومات وأفكار في الموضوع المكتوب، كما أنه يوظف ما تعلمه في دروسه اللغوية توظيفًا ينم عن فهم وتمثل، علاوة على ما سبق فإن تدريب الطلاب على الكتابة الجيدة ينمي مهارات التفكير لديهم، ولذا فنحن نقول: إن الكاتب يفكر بقلمه، ويتضح هذا التفكير في طريقة عرضه لموضوعه، وطريقته في ترتيب أفكاره، وأسلوبه في صفِّ الكلمات والجمل لتؤدي معنى محددًا يقصده الكاتب.

ولقد درج الباحثون على تصنيف الكتابة وفق رؤى وتصنيفات متعددة، فقد صنفت في ضوء الأداء والصياغة الكتابية إلى نوعين هما : الكتابة الوظيفية، والكتابة الإبداعية، كما صنفت في ضوء الغرض منها إلى:

- كتابة تعبيرية Expressive Writing (التعبير عن خبرته الشخصية وآرائه).
- كتابة إقناعية Persuasive Writing .
- كتابة وصفية Descriptive Writing .
- كتابة تفسيرية (توضيحية) Expository Writing (التي تشرح وتعطي أمثلة).
- كتابة حجاجية Argumentative Writing (التعبير عن الرأي، أو الإدعاء، وإبراز المغالطات)

والأغراض السابقة للكتابة يمكن أن تُصبَّ إما في قالب وظيفي أو في قالب إبداعي وفق الأداء الكتابي للكاتب، ووفق طبيعة الجمهور الذي سيقرأ هذا الموضوع.

وكما كانت مهارة الكتابة مهارة ذات دور هام في حياة الإنسان في عدة مجالات الحياة، فإن تعليم هذه المهارة عملية تحتاج إلى تعمق وإتقان، وليست هذه العملية عملية نقل المعلومات من حيث النظرية بل أهم الأمور تدريب مكثف وتمكين القواعد الأساسية وتناسب النطام الرئيس في الحصول على كفاءة الطلبة ونجاحهم في تعلم هذه المهارة، إذ أن المستوى المتقدم أهم المستويات حسب درجة الكفاءة اللغوية.

وعندما تجري عملية التعليم، لابد من المعلم معرفة خصائص مهارة الكتابة التي تتعلق أيضا بأنواعها من الكتابة الوظيفية، والإبداعية، ذلك لأن هذين النوعين فيهما نظام ومحتويات خاصة من حيث المواد أو طريق تعليمها. وهنا يريد الكاتب إيضاح النوع الثاني منهما، لأن هذا النوع يتميز من الأخرى وهذا النوع في درجة أسمى بشتى موضوعاتها.

ونظرا إلى أن هذ النوع، عند نظر الكاتب هو الذي يتناوله المستوى المتقدم، فإن النطرية والتطبيق أساسان رئيسان خلال تعليم هذا النوع وذلك يحتاج إلى مفهوم دقيق، وهذا المفهوم يتعلق بالخصائص واختيار المواد وقواعد إتقانه. ففيما يلي مباحث تتناولها هذه المقالة.

ب. المبحث

أولا: لمحة عن مهارة الكتابة

تأتي مهارة الكتابة متأخرة بحسب ترتيبها بين بقية المهارات؛ فهي تأتي بعد مهارة القراءة. ونشير هنا إلى أن الكتابة عملية ذات شقين؛ أحدهما آلي، والآخر عقلي. والشق الآلي يحتوي على المهارات الآلية (الحرّكية) الخاصة برسم حروف اللغة العربية، ومعرفة التهجئة، والترقيم في العربية. أما الجانب العقلي، فيتطلب المعرفة الجيدة بالنحو، والمفردات، واستخدام اللغة.

وكانت مهارة الكتابة هي مهارة معروفة في مجال تعليم اللغة العربية تأتي بعد المهارات الثلاثة الأخرى هي: الاستماع والكلام والقراءة، وتتميز مهارة الكتابة من الأخرى في عدة أمور، منها: إن الكتابة هي نوع من القدرة أو المهارة العقلية واليدوية في

نفس الوقت والتي تحتاج من الكاتب بعض الإبداع في طريقة العمل. والمراد بالقدرة أو مهارة هو أنها تتطلب تنظيماً نفسياً بين العين واليد وأصف إليهما العقل أيضا لأن عملية التفكير اوتوماتيكية في هذا الوقت. كما يعرف البعض الكتابة على أنها طريقة للتواصل والتعبير عن المشاعر، وهذا التعريف جيد إلى حدٍ ما إذا أردنا أن نعرفها ببساطة:

تعتبر مهارة الكتابة من عملية مهمة في التعليم حيث أنها عنصر أساسي في عناصر الثقافة وضرورة اجتماعية لنقل الأفكار والتعبير عنها والوقوف على أفكار وآراء الآخرين والإلمام بها. (منصور، ١٩٨٢: ٢٦٢). وكما أن للغة وظيفة فيحقق التعبير الكتابي هذا وظيفتين الاتصال والتفكير. ومن هنا يتجه تعليم التعبير الكتابي نوعين ، الأول اتجاه الاتصال أو الاتجاه الوظيفي والثاني اتجاه تسهيل عملية التفكير والتعبير عنه أو التعبير الأدبي.

وفي مجال تعليم المهارات اللغوية فإن التعبير التحريري (أي مهارة الكتابة) ليس فرعا لغويا معزولا عن باقي فروع اللغة، بل هو متشابك ومتداخل في مهاراته اللغوية مع فروع اللغة الأخرى إلى حد كبير، فهو متشابك مع القواعد النحوية والصرفية، متشابك مع الاملاء والخط، متشابك مع الأدب والنصوص النثرية والشعرية، متشابك مع البلاغة والبديع والبيان (شحاتة، ٢٠٠٢: ٢٤١). إذًا، كما يرى أحمد مدكور إنّ مهارة الكتابة هي المهارة المهمة لابد من تعلّمها، لأن الكتابة تعتبر في الواقع مفخرة العقل الانساني بل هو أعظم ما أنتجه العقل. ولقد ذكر علماء الانثروبولوجي أن الانسان حين اخترع الكتابة بدأ تاريخه الحقيقي. (مدكور، ١٩٨٣:٢٠٥).

وكما كانت الكتابة هي تحويل الأفكار الذهنية إلى رموز مكتوبة فهي تأتي متأخرة بحسب ترتيبها بين بقية المهارات؛ فهي تأتي بعد مهارة القراءة. وللكتابة ثلاث مراحل:

١. **المرحلة الأولى: التدريب على رسم الحروف:**

ويحتوي على المهارات الآلية (الحرّكية) الخاصة برسم حروف اللغة العربية، ومعرفة التهجئة، والترقيم في العربية. ويقصد بالمهارات الآلية في الكتابة العربية، النواحي الشكلية الثابتة في لغة الكتابة؛ مثل:

- الكتابة من اليمين إلى اليسار ومن فوق إلى تحت.

- رسم الحروف وأشكالِها.
- تجريد الحرف، والمد، والتنوين، والشدة.
- (ال) الشمسية، و(ال) القمرية، والتاء المفتوحة والمربوطة,
- الحروف التي تكتب ولا تنطق، والحروف التي تنطق ولا تكتب،
- الهمزات....
- الضبط بالشكل (أي وضع الحركات القصيرة على الحروف)
- الحروف التي يتصل بعضها ببعض،
- تلك التي تتصل بحروف سابقة لَها، ولا تتصل بحروف لاحقة,
- رسم الحركات فوق الحرف، أو تحته، أو في نهايته،
- رسم همزات القطع والوصل أو عدم رسمها.
- علامات الترقيم.

وهذه العناصر وإن كان بعضها لا يمس جوهر اللغة كثيراً، إلا أنها مهمة في إخراج الشكل العام لما يكتب، وقد يحدث إسقاطها- أحياناً - لبساً، أو غموضاً في المعنى.

عند عرض مهارة الكتابة ينبغي البدء بالجانب الآلي تدريجياً، ثم التوسع رويداً رويداً، وذلك لمساعدة الطلاب على تعرف الشكل المكتوب للكلمة العربية.

ينبغي عندما يبدأ طلابك في عملية النسخ-أن يقوموا بذلك تحت إشرافك المباشر، وينبغي أن يقلدوا نموذجاً أمامهم، وأن ينظروا دائماً إلى النموذج المقدم، وليس إلى ما كتبوه على طراز النموذج حتى لا يتأثروا بالطريقة التي نسخوه بها. ومن أهم معايير الحكم على حسن الخط: الوضوح والجمال، والتناسق، والسرعة النسبية.

من المفيد أن يبدأ تعليم الكتابة من خلال المواد اللغوية، التي سبق للطالب أن استمع إليها، أو قرأها. ومن المفيد في هذا الصدد أن يقوم تنظيم المادة، ويتناسب محتواها مع ما في ذهن الطالب. فعندما يشعر الطالب أن ما سمعه، أو قرأه، أو قاله، يستطيع كتابته، فإن ذلك يعطيه دافعاً أكبر للتعلم والتقدم. والتدرج أمر مهم في تعليم المهارات الكتابية للطالب؛ فمن الأفضل أن يبدأ الطالب بنسخ بعض الحروف، ثم ينسخ بعض الكلمات، ثم بكتابة الجمل القصيرة.

٢. المرحلة الثانية / التعبير المقيد:

مرحلة وسطى تربط بين مرحلة رسم الحروف والتعبير الحرّ, وهذه هي مرحلة التعبير المقيد أو الموجّه، ومن تطبيقاته: وصف الصور...

٣. المرحلة الثالثة / التعبير الحر:

يترك للطالب فرصة أن يحوّل أفكاره الذهنية إلى لغة مكتوبة تعبر بوضوح عمّا يريد قوله، مع احترام رأيه، وهذه مرحلة عقلية. ومن أمثلته: الكتابة حول الإجازات وما يفعل فيها وغير ذلك.

وهناك تعبير كتابي متقدم كتابة فنية، ويطلب من الطلاب الكتابة في موضوعات لديهم المعلومات الكافية عنها؛ لأننا لا نهدف إلى معرفة حصيلتهم من المعلومات، وإنما نهدف إلى تدريبهم على أن يصوغوها مكتوبة بطريقة صحيحة، كما مر.

عند عرض مهارة الكتابة، ينبغي البدء بالجانب الآلي تدريجياً، ثم التوسع رويداً رويداً، وذلك لإشباع رغبة الطلاب في التعرف على الشكل المكتوب للكلمة العربية. وبعد هذه المرحلة الأولية ينبغي البدء تدريجيا بتعليم الكتابة في شقها الثاني الإبداعي، ولكنّ كثيرا من الطرق القديمة والتقليدية تغفل هذا الجانب، وتقصر اهتمامها على الشقّ الأول الآلي من الكتابة، وفي هذا خلل ظاهر، فالأصل الاهتمام بالشقين معاً؛ بدءا بالآلي، وانتهاءً بالإبداعي. (دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم اللغة، ص١٧٢ – ١٧٣)

ثانيا: مستوى الطلبة في التّعلم

مما لا شك أنه لا بد من الاهتمام الكبير عند تعليم هذه المهارة من حيث تنوع أقسامها التي عرفها العلماء والمثقفون حسب المستويات والمراحل، ومن ناحية عامة هناك ترتيب وتدرج معروف من المبتدئ ثم المتوسط والمتقدم. وهذه المستويات لا تتعلق بالمراحل التعليمية فحسب ولكن تهتم أيضا بسن المتعلم ونوع المواد المدروسة وتناسب الطرق المستخدمة.

يرى طعيمة أن تقسم مستويات تعلم اللغة الثانية إلى ثلاثة مستويات: هي الابتدائي والمتوسط والمتقدم. إن الفرق بين هذه المستويات الثلاثة هو فوق الدرجة، هو فرق

بين مستويات الأداء اللغوي. ويمكن لنا أن نوضح الفرق بين هذه المستويات في عارة بسيطة: إن المستوى الابتدائي يعبر عن مرحلة تنمية المهارات الأساسية للغة عند الطالب وتمكيه من أن يألف أصواتها وتراكيبها. والمستوى المتوسط يعبر عن مرحلة تثبيت هذه المهارات الأساسية وتوسيع نطاقها وزلادة الثروة اللغوية عند الطالب، أما المستوى المتقدم فيعبر عن مرحلة الانطلاق في الاستخدام اللغوي (طعيمة، ١٩٨٩: ٤٦،٤٧).

وعلى ضوء ما سبق فإن معرفة مستويات الطلبة مراحلها قبل التدريس وأيضا المناهج أو المداخل أو اختيار المواد المناسبة في تعليم هذه المهارة أمر مهم لدى المدرسين، لأن أغلبية الأمور التي تؤدي إلى فشل تعلمها وقلة الكفاءة حصل عليها الدارسون هي عدم تناسب الطرق والمواد بالمستوى أو المراحل التعليمية، ومن الممكن أن ذلك بسبب قلة إعداد المدرسين في معرفة نظريات أو سيكولوجية الدارسين عند تعليم هذه المهارة.

ثالثا: مهارة الكتابة الوظيفية والإبداعية

هذان النوعان من أغلبية الأنواع في مهارة الكتابة قسمها اللغويون وعلماء تعليم اللغة، والنوع الأول هو الكتابة الوظيفية التي يرى عنه دكتورماهر شعبان عبد الباري في نبذة عن كتابه حول الكتابة الوظيفية والإبداعية بأن الكتابة الوظيفية فهي ذلك النوع الذي يرتبط بمواقف اجتماعية معينة، غرضها اتصال الناس بعضهم ببعض؛ لقضاء حاجاتهم، وتنظيم شئونهم، وهذا النوع من الكتابة لا يخضع لأساليب التجميل اللفظي، والخيال، ولا التأنق الجمالي، والاستعانة بالصور، ولا يتسم بالإسهاب في العرض، أو محاولة تكرار الأفكار والمعلومات لتأكيدها، وإنما له غاية محددة يسعى لتحقيقها من أقصر الطرق، وهذا النوع من الكتابة له أنماطه المتعارف عليها، كما أن له طريقته الخاصة ومهاراته النوعية المميزة له عما سواه. (عبد الباري، ٢٠١٣).

ويرى عليان أن هذا النوع من الكتابة يتعلق بالمعاملات والمتطلبات الإدارية، وهو ضروري في الحياة لما فيها من منافع عامة وخاصة، والمكتبات الرسمية في المصارف والشركات ودواوين الحكومة وغيرها. ولهذا النوع من الكتابة قواعد محددة، وأصول مقننة، وتقاليد متعارف عليها. كالتقارير، والخطابات الإدارية، والتعميمات وغيرها، وتتميز هذه الكتابة بأنها خالية في أسلوبها من الإيحاء، ودلالات ألفاظها قاطعة لا تحمل

التأويل، ولذلك لا تستلزم هذه الكتابة مهارة خاصة، أو موهبة معينة، أو ملكة متميزة، وإن كان بعضها يحتاج إلى قدر من التأثير والإقناع لقضاء أمر، أو استمالة شخص. (عليان، ١٩٩٢: ١٦٤)

أي أن الكتابة الوظيفية تؤدي غرضًا حياتيًا يمثل أهمية وضرورة تقتضيه حياة المتعلم داخل المدرسة وخارجها، فهي كتابة تتصل بمطالب الحياة، مثل كتابة التقارير، والخطابات الرسمية، والاستمارات، والبرقيات، والرسالة وما إلى ذلك، أما الكتابة الإبداعية فهي كتابة يقصد بها إظهار المشاعر، والإفصاح عن العواطف، وخلجات النفس، وترجمة الإحساسات المختلفة بعبارة منتقاة اللفظ، جيدة النسق ككتابة المقالات، وتأليف القصص، ونظم الشعر.

والكتابة الإبداعية هي تعبير عن الرؤى الشخصية، وما تحتويه من انفعالات، وما تكشف عنه من حساسية خاصة تجاه التجارب الإنسانية. والكتابة الابداعية ابتكار لا تقليد، وتأليف لا تكرار، تختلف من شخص لآخر حسب ما يتوفر لكلٍ من مهارات خاصة، وخبرات سابقة، وقدرات لغوية، زمواهب أدبية، وهي تبدأ فطرية، ثم تنمو بالتدريب وكثرة الاطلاع.

وكما قال الدكتور ماهر شعبان عبد الباري أيضا، أن الكتابة الإبداعية تعد من أرقى أنواع الكتابة؛ لأنها تحقق المتعة النفسية للفرد، كما أنها تعينه على صقل مواهبه الأدبية وتنميتها، والكتابة الإبداعية ليست كالكتابة الوظيفية، بل لابد أن يتوافر لها مجموعة من الشروط والظروف مثل:

- تهيئة الجو المناسب للكتابة (توفير بيئة تعليمية جيدة، الإحساس بالراحة، القبول).
- التحرر من مشاعر الخوف والقلق.
- تشجيع الطلاب على الاتصال المستمر بالمكتبة وذلك عن طريق توفير الكتب والقصص التي تشبع حاجة في نفس الطلاب.
- اعتبار التدريب على الكتابة بعامة والكتابة الإبداعية بخاصة عملية تعليمية أكثر من كونها عملية اختبارية.
- تدريب الطلاب على التخيل والتصور Imagery.

- الرضا بكل ما يكتبه الطلاب ولاسيما في المراحل التعليمية الأولى. (عبد الباري، ٢٠١٣)

ومجالات هذا النوع من مهارة الكتابة متعددة، منها: فن كتابة المقالة، وفن إعداد المحاضرة، وفن التعليق، وفن البحث أي البحث العلمي، وفن إدارة الندوة (عبد الباري، ٢٠١٣)، ومن ثم نوع أخرى هي كتابة الخاطرة (opinion).

وعلى ضوء ما سبق من إيضاح خصائص أنواع مهارة الكتابة ، يري الباحث أن مهارة الكتابة الإبداعية نوع خاص للمستوى المتقدم نظرا إلى صفاتها والمواد التي تحتوي عليها، وفيها قواعد متميزة ونظام خاص بين تعليم مهارة الكتابة الوظيفية والإبداعية، حيث أن الثاني يحتاج إلى قوة الخيال والثروة اللغوية والمعلومات العامة الواسعة لدى الطلبة.

ومن أنواع المواد المذكورة شملتها مهارة الكتابة الإبداعية، حدد الكاتب بيانها وعين النوعين هما : كتابة الخاطرة (opinion) وفن المقالة، لأنهما أهم الأنواع في مجال التعلم خاصة، وهي أكثر الأنواع استخداما في المجال التربوي، حيث يحتاج إليها الطلبة في أغلبية فرصهم لأداء الواجب في دراستهم أو شرط نجاحهم في مادة معينة أو أنها مهارات مهمة طوال دراستهم وخاصة في المستوى الجامعي.ففيما يلي مفهوم كل منهما بإيجاز:

أ. كتابة الخاطرة (opinion)

إن ا لخاطرة قطعة نثرية قصيرة جدًا؛ تطرأ في ذهن كاتبها عرضًا، فتكون آنية، مكثفة؛ فالخاطرة إذن ليست فكرة ناضجة وليدة من بعيد، بل هي مجرد لمحة، وليست الخاطرة كالمقالة مجالا للأخذ والرد، ولا هي تحتاج إلى الأسانيد والحجج القوية لإثبات صدقها (عثمان بن صالح، ٢٠٠٥: ٢٢٦-٢٢٧). وقيل أنها مقالة قصيرة جداً تقع في الزوايا المعينة في الصحف أوالمجلات، وتعتمد على أسلوب الخطف في معالجة الموضوعات، وتتميز بالطابع الذاتي وتشيع فيها السخرية، ولها مذاق عذب في نفس القارئ، وهي أشبه شيء بالرسم الكاريكاتيرى الذي يتناول موضوعا معينا بشكل وصف أدبي بسيط.

وتعتبر الخاطرة فن أدبي كغيرها من الفنون الأدبية متشابهة مع القصة والرسالة في مضمونها والأسلوب الناجح لكتابتها بشكل جيد متقارب إلى حد كبير مع أساليب القصة

والرسالة والقصيدة النثرية وما يميز الخاطرة بأنها غير محددة برتم موسيقي معين أو قافية بل هيا أرض مبسوطة متعددة التضاريس تكسوها أعشاب الخيال وتخترقها أنهار المفردة العذبة الرقيقة المنتقاة وتوثقها جبال الأحاسيس الذي ينهمر من أعلاها شلال الشعور الدافئ، وفن التعبير الأدبي هو موهبة وملكه من عند الله ولكن لا يمنع أن ننوه ببعض النقاط التي سوف تعين على معرفة أسلوب الخاطرة الناجحة:

١. الوضوح في الأسلوب

من شروط النجاح فيجب أن يكون الأسلوب واضحا ومصدر هذا هو عقلية الكاتب بشرط أن لا يكون الوضوح تاما يسلب لأنه يسلب الإثارة والدهشة والتشويق للقارئ المنتظر والتفاعل من الخاطرة، والوضوح يكون في اختيار الكلمات المؤدية للغرض بحيث تكون دقيقة والاستعانة بعناصر بلاغية موضحة للمعنى وكذلك استخدام الكلمات المتضادة لتقريب الفكرة ويتحقق الوضوح أيضا في التناسب والتلاؤم لمستوى أدراك القارئ فيجب أن تكون التراكيب شفافة وسهله بعيدة عن التعقيد والجفاف.

٢. العقدة والمغزى

عندما تحوي الخاطرة هدف معين وتكون ذات معنى يكون هذا داعيا أكبر لكي تحوي الخاطرة في عمقها أحداث متسلسلة وروح حركية ولاسيما الفكاهيه تحركها الحروف وتجعل القارئ ينشد لقراءتها ويعيش أجواءها وهذا يحقق أسلوب التشويق وجذب الانتباه المطلوب تواجده في كل خاطرة.

٣. طريقة السرد

فمثلا نستخدم ضمير المتكلم عندما نريد البوح والاعتراف ونستخدم أسلوب ضمير الغائب عندما نريد أن نتحدث عن هموم الغير ونشعر بأحاسيسهم فلكل سرد مزايا معينة.

٤. إحياء المواقف.

فعندما تحوي الخاطرة موقف معين يجب على الكاتب أن يجعل فيذهنه تحويل هذا الموقف عبر مرآة الحروف إلى مشهد يجعلنا نشاهده بأعيننا وذلك باستخدام الوصف الدقيق الموجز.

٥. فصل الخاطرة

بحيث يجعلها كاتبها مقسمة ومتسلسلة إلى مقدمة يمهد لها وعرض يطرق فيه محوره الرئيسي وخاتمة مؤثرة تحوي لب وخلاصة شعوره المتدفق وهذا الفصل يجب أن يتممن دون أن يشعر القارئ بذلك حتى لا تتعارض الخاطرة مع القصة.

٦. التناسق

بحيث تكون الخاطرة مرتبة الأفكار وتسير في خط معين لا تحيد عنه ويتم إزالة الكلمات الزائدة اللتي لا تضيف شيئا للخاطرة وكذلك تجنب التكرار السلبي في المفردات إلا ما يتطلبة موضوع الخاطرة.

٧. الخيال والتصاوير والتشبيهات المجازية تجعل للخاطرة رونق ونكهة محببة ومستصاغة فمثلا نجعل القمر يبتسم والبحر يغضب والنجوم ترقص وهكذا.

٨. العنوان

ويجب أن يكون معبرا عن الفكرة الرئيسية ويفضل آن يكون مجرد إيحاء أو عاكس لثوب الخاطرة ولا بأس أن يكون مقتبس من سياق الخاطرة على أن يكون هذا العنوان قوي التعبير وعميق المعنى ومؤثر في النفوس.

وتتطلب كتابة الخاطرة جهدًا مركزًا من الكاتب، إذ ينبغي عليه أن يعرف كيف يميز بين الأفكار الرئيسة، ثم كيف يركز على الفكرة الواحدة، ويعالجها بطريقة سليمة، وكيف يتبين الهدف من الكتابة وطريقة تحقيق هذا الهدف. (عثمان بن صالح، ٢٠٠٥: ٢٢٦-٢٢٧).

إن أبرز الخصائص الفنية للخاطرة، تتمثل في الآتي:

١. تتضمن الخاطرة فكرة واحدة، يترتب عليها وحدة الانطباع والتأثير.

٢. القصر والإيجاز.

٣. الأسلوب المركز، والتعبير المقتصد، واللغة المكثفة.

٤. تبتعد الخاطرة عن التأمل أو التحليل العميق.

٥. يوجد فيها روح التهكم والسخرية، وعدم الرضا عن الواقع.

تأكيا لما سبق من بيان مفهوم الخاطرة، فها هو ذا نموذج من الخاطرة:

«لو كبرت قلوب المسلمين كما تكبر ألسنتهم بالعيد؛ لغيروا وجه التاريخ، ولو

اجتمعوا دائمًا كما يجتمعون لصلاة العيد؛ لهزموا جحافل الأعداء، ولو تصافحت نفوسهم كما تتصافح أيديهم؛ لقضوا على عوامل الفرقة، ولو تبسمت أرواحهم، كما تتبسم شفاههم؛ لكانوا مع أهل السماء، ولو ضحوا بأنانياتهم كما يضحون بأنعامهم؛ لكانت كل أيامهم أعيادًا، ولو لبسوا أكمل الأخلاق كما يلبسون أفخر الثياب؛ لكانوا أجمل أمة على ظهر الأرض».

ب. كتابة المقالة

المقالة نوع من الأنواع الأدبية النثرية، تتضمن فكرة واحدة، وتناقش موضوعًا محددًا أو تعبر عن وجهة نظر ما، أو تهدف إلى إقناع القراء بفكرة معينة، أو إثارة عاطفة عندهم. ويمتاز طولها بالاقتصار، ولغتها بالسلاسة، والوضوح، وأسلوبها بالجاذبية والتشويق. (رسلان، ٢٠٠٧: ٣١٣-٣١٤).

يمكن تقسيم المقالة حسب موقف الكاتب إلى نوعين :المقالة الذاتية، والمقالة الموضوعية. وهناك فروق أساسية بين هذين النوعين، منها أن المقالة الذاتية تعنى بإبراز شخصية الكاتب، وهي حرة في أسلوبها وطريقة عرضها، لا يضبطها ضابط، وهي تعتمد على إبداع شخصي ولا تحكمها قاعدة، ويعتمد الكاتب على حرارة علاقته بالقارئ، فهو يكتب عن الأشياء المألوفة أكثر من كتابته في الشؤون العامة أو المتخصصة. (المواد المختارة لمادة مهارة الكتابة ٣، ٢٠١٢: ١٠)

أما المقالة الموضوعية فتعرف عند بعض باسم المقالة العلمية أو المقالة الرسمية، ويحكمها منطق البحث ومنهجه الذي يقوم على بناء الحقائق على مقدماتها، ويخلص إلى نتائجها. والمقالة الموضوعية تغطي مجالات المعرفة جميعها، إذ نجد المقالات الدينية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والتاريخية ...إلخ، ومثل هذه المقالات تكون فكرتها واضحة وهدفها محدد ًا. وما يهمنا في هذا الباب هو المقالة الموضوعية، التي يستخدم في كتابتها الأسلوب العلمي الذي يعنى بالفكرة؛ فيقدمها في أقصر العبارات، وأوضحها، وأسهلها؛ فيكون المعنى الواضح، والفائدة المباشرة مقدمين على الاعتناء باللفظ، والتأنق بالعبارة. (المواد المختارة لمادة مهارة الكتابة ٣، ٢٠١٢: ١٠)

ينبغي عند كتابة المقالة أن يضع الكاتب في ذهنه ثلاثة عناصر فنية تسهم في كتابة مقالة صحيحة، هي :موضوع المقالة، وأسلوبها، والخطة.

والخطوات التي ينبغي أن يمر بها كاتب المقال هي كما يلي:

١. اختيار الموضوع

٢. تحديد الهدف من المقال

٣. عنوان المقال

٤. الإطار أو الخطة

ومن ثم أمور أخرى مهمة قبل بدء كتابة المقالة وهي أمور لا يستغني عنها الكاتب، وهي كما يلي:

- توضيح الهدف في ذهن الكاتب وتحديده، عندما نختار موضوعا لنعالجه في مقال فإننا نبدء بالقراءة وجمع الأفكار حوله، وبعد ذلك نبدأ في رسم الخطة قبل أن نبدأ في الكتابة. ومن ثم تخرج بالاطار التالي:

أ. المقدمة تعرض الموضوع والفرضية التي توصلت إليها.

ب. عرض النتيجة التي توصلت إليها بالعرض والتحليل.

ج. الخاتمة وتكون تاكيدا للنتائج التي توصلت إليها وانتهيت من عرضها.

- وسيلة لاختبار مدى تحقيق المقال لهدفه، بدلا من أن يصرف الكاتب الوقت والجهد في كتابة المقال، ثم يكتشف خطأ أو تناقضا أو قصورا في بعض الأجزاء، ويضطر إلى إعادة كتابة المقال، يستطيع أن يتحقق من هذا كله بإلقاء نظرة على الإطار أو الخطة قبل الكتابة.
- وسيلة مساعدة للقراءة الجيدة
- تتكون المقالات عادة من ثلاثة أقسام :

١. المقدمة: وهي تميل في الغالب الى القصر، وقد لاتستغرق أكثر من فقرة واحدة. ويمكن بناؤها على الوجه التالي-:

أ. تبدأ بجملة أو جملتين إفتتاحية لجذب انتباه القارئ إلى الموضوع وتركيز انتباهه على الهدف من المقال.

ب. تتلوها جملة أو جملتان لتحديد هدف المقال.

ج. ثم تنتهي المقدمة بجملة أو جملتين يحدد فيهما مجال المقال ويكون ذلك تمهيدا للجزء الثاني منه وهو العرض.

٢. العرض : ويمثل الجزء الأكبر من المقال. يتناول فيه الكاتب المشكلة بالشرح والتحليل والتمثيل حتى يصل بهدفه إلى ذهن القارئ.

٣. الخاتمة: وتاتي في نهاية المقال. وهي تميل ـ مثل المقدمة ـ إلى الايجاز، وقد يكتفى فيها بفقرة واحدة، فيها يلخص الكاتب هدف المقال.والنتيجة التي وصل اليها. (المواد المختارة لمادة مهارة الكتابة ٣، ٢٠١٢: ١٠)

رابعا: تخطيط الكتابة المؤثرة

الكتابة المؤثرة هي رحلة ذات هدف، ولا بد لها من تخطيط وعمل ذهني يحدد مراحلها، ويصل بها إلى غاياتها. وعملية التخطيط للكتابة المؤثرة تتضمن عدة خطوات أساسية، ومنها:

١. **تحديد الأهداف:** فكل نشاط اتصالي له أهداف محددة، فلا معنى لنشاط ليس له هدف ولا مقصد، ولذلك لا بد أن نسأل أنفسنا بوضوح قبل الإعداد للكتابة بسؤال: ماذا نريد ؟

٢. **تحديد الجمهور:** الكتابة هي علاقة بين الكاتب والقاريء إذا كانت الصحافة، أو الكاتب والمستمع إذا كانت للإذاعة، أو الكاتب والمشاهد إذا كانت للتلفزيون، فلمن نكتب ؟ ومن هم هؤلاء الجمهور الذين نخاطبهم ؟ وما هي طبيعتهم وخصائصهم ؟

٣. **اختيار فكرة الموضوع:** أهم معايير اختيار الفكرة هو مدى أهميتها بالنسبة إلى الجمهور، واتفاقها مع خبرة الكاتب، وملائمتها للبيئة المحيطة.

٤. **جمع المادة اللازمة:** فنحن لا نكتب من فراغ، وإنما في إطار ما يتوفر لنا من معلومات، من مصادرها المختلفة، على هيئة حقائق، وشواهد، وأمثلة، وأرقام، وإحصائيات، ووسائل توضيحية كالصور، والجداول، والرسوم البيانية.

٥. **تحديد الأسلوب الأمثل للكتابة:** مثل زاوية المعالجة، وتحديد قالب البناء الفني، والصياغة الأسلوبية والتحريرية، ثم المراجعة والتقويم.

ومن ثم خطوات لعملية الكتابة الجيدة نستفيد منها كما أكدها أحمد بن عبد المحسن العساف، وهي كما يلي:

١. لا تنشر الكتابة مباشرة؛ فلا بد من تنقيحها وقراءتها في أحوال مختلفة خاصة قبل النوم «لإعمال العقل الباطن»، ثم اعرضها على الثقاة للمشورة خاصة في بدايات الكتابة.

٢. كتابة التاريخ في نهاية كل موضوع ليتتبع الكاتب مراحل تطوره الكتابي ورقيه الفكري، وكم من كتابة كنا نراها فريدة عصرها فلما قرأناها بعد مدة عجبنا من سذاجتها.

٣. حتى تكتب بتفوق لا بد أن تقرأ بتذوق؛ فلن تكون كاتباً بارعاً حتى تصير قارئاً مميزاً. واعلم _غير معلم_ أن القراءة وظيفة يومية ينبغي إتقانها. انظر _غير مأمور _ كيف تقرأ كتاباً للمنجد، القراءة المثمرة لبكار، معالم في طريق الطلب للسدحان، المشوق إلى القراءة للعمران، وغيرها من بابتها كثير.

٤. استخدم أفصح لغة دائماً وابذل وسعك وجهدك في ذلك, وقد قيل: (لم يسمع من الشافعي كلمة وفي العربية أحسن منها في مكانها) ومثله حكي عن المتنبي في شعره.

٥. كن حريصاً على تطبيق قواعد النحو محافظاً على قانون اللغة وسنن اللسان العربي القويم، وحاذر اللحن والهجين والعامية فهي أقبح من الجدري في الوجه الحسن.

٦. العناية بالإملاء وعلامات الترقيم؛ فهي زينة الكاتب وحلية الكتابة، ولتنظر في ذلك: قواعد الإملاء والترقيم لعبد السلام هارون، علامات الترقيم لأحمد زكي باشا، التحرير العربي للفريح وشوقي.

٧. يحسن بالكاتب ألا يتخم مقاله بعلامات الاستفهام والتعجب والنقط المتتابعة والأقواس الفارغة وأمثالها، وإن كان لا بد فلتكن ملح طعام لا طعاماً بلا ملح. وسبب النهي عن الإكثار منها كونها كالبهرج الزائف يخدع بها الغر دون الحصيف وتدل _غالباً_ على غوغائية الكاتب وخوائه وفراغه حيث يتقاطع مع الطبل في الانتفاخ الخارجي والفراغ الداخلي.

٨. تزيين الكتابة بالشواهد من القرآن والسنة والأقوال الخالدة والأمثال والشعر, مع

ضرورة العناية بصحة النقل وتمييز المنقول. ويلاحظ أن الأمثال والحكم غدت بياناً غائباً عن الساحة الثقافية خاصة لدى جيل الشباب؛ ولذا أنصح بقراءة هذه الكتب: معجم الأمثال العربية د. عفيف عبد الرحمن, قاموس الأمثال والحكم العالمية سمير شيخاني, معجم التراكيب اللفظية د. أحمد أبو سعد، معجم الأمثال والتراكيب د. محمد حسن الشريف، موسوعة الأمثال العربية د. إميل يعقوب، وغيرها.

٩. احرص على تكوين ثروة لغوية واسعة، وليكن لك نظر دائم وإطلاع مستمر في المعاجم كالقاموس المحيط (طبعة الرسالة)، واللسان (طبعة دار صادر)، ومعجم المقاييس لابن فارس (طبعة دار الجيل)، وفقه اللغة للثعالبي، وإكمال الإعلام لابن مالك (طبعة جامعة أم القرى)، وجواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر، والألفاظ الكتابية للهمداني، وغيرها. وانظر في مقامات الحريري والسيوطي ففيهما كنز لمن طلبه.

١٠. كن دقيق الملاحظة بعيد النظر متجاوزاً الحدث إلى ما وراءه، واستفد من الأحداث المألوفة لكتابة غير مألوفة، وانظر مثالاً على ذلك مقالتين بعنوان (بين خروفين) و(بين هرّين) للرافعي في وحي القلم, واستمع إلى خطبة رمضانية عجيبة عبر منبر الحرم عن الشيطان بالصوت الأجش للخطيب الفحل د. سعود الشريم.

١١. لا تطرح فكرة إلا بعد وضوحها في ذهنك وإلمامك بكافة جوانبها مع الإيمان القوي بمضمونها.

١٢. اهتم بالتجديد والإبداع ولا تكن كابنة الجبل _الصدى_، وتجنب تكرار الكلمات والجمل والأفكار إلا ما كان لضرورة ملحة لأن التكرار مجلبة للملل.

١٣. التزم جانب الهدوء وحسن الأدب وابتعد عن التشنج والانفعال، وتوقع المعارضة والمخالفة لرأيك وربما سوء الفهم لمقالك.

١٤. دع القلم يجري خاطاً مداده على القرطاس، وإياك إياك والتوقف؛ فإن الماء إذا ركد أسن، ولا تستعجل النشر أو تستبطئ الثمرة؛ فمن كانت همته عالية؛ فسيبلغ حتماً مكانة عالية.

ج. الخاتمة

وفي نهاية هذه المقالة، يعرض الكاتب بعض الأمور لابد مراعاتها في تعليم مهارة الكتابة للمستوى المتقدم، ويراد منه المستوى الذي تم إتقان الدروس السابقة حسب درجة المواد والذي اكتمل فيه اكتساب اللغة ومارست اختبارات لغوية بعدة أنواعها، وبقول آخر أن المستوى المتقدم هو المستوى الذي يبدو منه حصيلة لغوية وكفاءة لغوية. وخلاصة القول تتمثل فيما يلي:

١. ينبغي على المدرسين معرفة المستويات لدى المتعلمين، والهدف منه

٢. مهارة الكتابة تعد أهم المهارات في مجال تعليم اللغة وبها يمارس الطلبة تعبير أفكارهم وشعورهم كتابيا بما لديهم من قوة الخيال ومعرفة المفاهيم وكثرة الخبرات

٣. مهارة الكتابة الإبداعية ليست فرعا منفصلا من غيره بل هذا النوع من مهارة الكتابة تأتي بعد إتمام تعمق النوع الآخر بل إنها مهارة للمستوى المتقدم الذي حصل على الدرجة السامية في الكفاءة اللغوية

٤. مما تحتوي عليها مهارة الكتابة الإبداعية هو المواد المعينة ومنها كتابة الخاطرة والمقالة حيث أنها يناسبان للمستوى المتقدم

٥. لابد من الدارسين مراعاة خطوات وقواعد الكتابة والابتعاد عن زلات وأخطاء عند الكتابة لاسيما عند المستوى المتفوق

وأخيرا، أن هذه المقالة لا تخلو من النقائص الغلظات، ويرجى من القراء مراعاة النقط المهمة وفهمها بل يود الكاتب هنا أن يقترح بل يزيد القراء من المعلومات الحديثة حول تعليم مهارة الكتابة إما من نوحية المنهج أو طرق التعليم أم مفاهيم تتعلق بهذه المهارة الكتابة بإطار يسهل القراء الآخرون العثور على أهمياتها واستفادة جوهرها.

قائمة المراجع

الكتب (المطبوعات):

أحمد فؤاد عليان، *المهارات اللغوية، ماهيتها وطرائق تدريسها*، الرياض: دار المسلم للنشر والتوزيع، ١٩٩٢

حسن شحاتة، *تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق*، طبعة مزيدة ومنقحة، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٢

رشدي أحمد طعيمة، *تعليم العربية لغير الناطقين بها، مناهجه وأساليبه*، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط: إيسيسكو، ١٩٨٩

عبد المجيد سيد أحمد منصور، *سيكولوجية الوسائل التعليمية*، ط. ١.، الرياض، دار المعارف، ١٩٨١

علي أحمد مدكور، *تدريس فنون اللغة العربية*، ط.١. الكويت، مكتبة الفلاح، ١٩٨٤

عثمان بن صالح الفريح، التحرير العربي، الرياض :مكتبة العبيكان، ط ١، ٢٠٠٥

مصطفى رسلان شلبي، *مهارات الاتصال باللغة العربية*، دبي :دار القلم، ط ١، ٢٠٠٨

عارف مصطفى، المواد المختارة لمهارة الكتابة ٣ (المذكرات)، ط.1، ٢٠١٢

دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم اللغة

مواقع الإنترنيت:

www.masera.jo/content/الكتابة-الوظيفية-والابداعية

http://www.rsu.edu.sd/news/234-2012-05-28-18-45-57.html

http://afrizaldaonk.blogspot.com/2011/01/blog-post_7969.html

http://www.siironline.org/alabwab/alhoda-culture/092.html

http://ar.islamway.net/article/251